

حلقة 13 - من البعثة إلى الهجره - سلسلة السيرة النبوية - الشيخ

حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره للناس ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله الحمد لله رب العالمين احمده ولا احصي ثناء عليه - [00:00:00](#)

لانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحابه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - [00:00:19](#)

اللهم انا نسألك ان تجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم. والا تجعل لاحد فيه شيئا وان ترزقنا صدق النية واخلاص العمل. اللهم اجعلنا في هذه الساعة مخلصين لك الدين. صادقين لك النية - [00:00:41](#)

تقبل عنا اعمالنا واصرف عنا يا ذا الجلال والاکرام سية الاخلاق لا يصرف عنا سيئها الا انت ايها الاخوة وصلنا ولعل هذا متصل بذاك. في حديثنا عن السيرة الى مرحلة في منتهى الصعوبة من مراحل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#)

وهي مرحلة تحول المشركين جميعا الى ايد باطشة عنيفة مدمرة تقتل وتعذب وتكوي وتضيع من هم موجودون من المؤمنين. اعود فاقول الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرين منا يتصورون انه كان - [00:01:26](#)

اماما وخطيبا لمسجد يصعب كده على المنبر فيخطب والناس حوله تحبه وتحبوه. او انه يدعو في الاسواق او انه انما لا تصورون ما تحمله هذا النبي من المشاق الجسم لكي يوفر الدعوة - [00:01:52](#)

والحقيقة انه هذه المشاق التي تحملها الرسول صلى الله عليه وسلم جاز السبب اننا لا نفهمها انه بيرد ان ابا طالب كان يحمي رسول الله وان ابا جهل عقبة بن ابي معيط ومن اليهم لعنه الله كانوا يذهبون الى ابي طالب يقولون له سلم لنا ابنك. فهو يرفض ان يسلم لهم ولده - [00:02:15](#)

فنظن انه كان في منع. لكن هذا الكلام ليس صحيحا. هو كان في منعة من ان يقتل او في مناعة من ان يسلم النقضتين دول بس ان هو يقتل قرايبه اللي اسمهم بنو هاشم عيلة قوية جدا. من اكثر الناس عددا ومن اقواهم ومن اكثرهم حرصا على - [00:02:40](#)

كرامتي فلو قتل فيهم انسان حر لن يتركوا دمه يذهب هدرنا وكانوا سيقومون عنه يدافعوا وليقتلوا القاتل ويمكن يقتلوا مع القاتل قبلته كلها فكان لا يمكن ان يسلب رسول الله للقتل صلى الله عليه وسلم دون ان يخاف ابو جهل على نفسه - [00:03:08](#)

ولذلك في وقعة من الوقائع خدوا له ولد لطيف ظريف جميل فتي قوي حاجز جميلة. شاب كده قوي اسمه عمارة ابن الوليد عمارة ابن الوليد هذا شاب في منتهى الجمال. خدوه ولبسوه مزبوط وراحوا واخذينه على ابي طالب قالوا له شف يا ابا طالب - [00:03:33](#)

هو يعني اظن بتاع عمارة ده راجل محترم اهو. ومحمد برضو راجل محترم. ده كلامهم صلى الله عليه وسلم لكن محمد ده بيشتتمنا ويسب الهتنا ويعيب على ابائنا يقول دول كانوا مخرفين - [00:03:57](#)

فيعني اظن انت ابوك نفسه يا ابا طالب اللي هو عبدالمطلب ما يصحش تسمح لابنك يشتم ابوك هو ما بيشتتمهوش شتيمة هو يعني يقول انه لم يكن على الحق في العقيدة - [00:04:17](#)

لانه الشتيمة قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. وانا هقول لكم بعد شوية معنى هذا الكلام ان شاء الله فقال له انت هتأخذ العمارة ابن الوليد فلك عقله يعني عاقلته. الدية التي تدفع عنك او عنه ونصره - [00:04:30](#)

وتدينا محمد لنقتله نحن طبعاً ابو طالب رفض وقال لهم يعني بقى هذا الكلام اديكم ابني تقتلوه. واخذ ابنكم واربيبه واوكله واغزيه واكبره فالفكرة انهم ما كانوا يستطيعون ان يتسلطوا عليه بالقتل الا باذن. والشئ الثاني - [00:04:51](#)

اللي هو مش القتل اللي هو التسلط انه يكتفوه الاعتقال ان يضعوه في مكان ليصبوا عليه العذاب. مش ده مش ممكن. انما وهو ماشي امسك طوبة ارميه بها ممكن اشتمه ممكن. انما اسيطر عليه ويصبح تحت سلطاني هذا ما كان يأباه المجتمع الجاهلي - [00:05:10](#)

ولذلك برضه كفكرة عن المجتمع الجاهلي لو انه فيه عبد من العبيد عند سيد من السادة ضرب او اذى سلطان سيد اخر واحد عبد عند الف اعتدى على بهم من سادة مكة. ما يقدرش به يضربه ولا يقتله - [00:05:37](#)

لانه بذلك يعتدي على ما يملكه السيد الذي يملك هذا العبد فلو قتل العبد يبقى عليه الدية لابد ان تؤدى للسيد انما الصواب في اعراف مجتمعهم ان يشكوه الى سيده. وسيده ممكن يقتله ويدبجه نتيجة عمله هذا ليتربى العبد - [00:05:58](#)

على انهم تحت اقدام السابق ان يستطيع المشركون ان يقبضوا على محمد صلى الله عليه وسلم او ان يعتقلوه او يحبسوه او يضربوه لا يكون هذا الا بتصريح من قومه انما غير كده سهل ولذلك شهد المجتمع ان اذ وهذا ما - [00:06:20](#)

ان ننتبه اليه عذابات متلاحقة كانت تمر على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشتدت به تماما والحقيقة انه انا بقسم هذه العذابات الى عذابات مادية وعذابات نفسية لانه يا اخوة - [00:06:43](#)

ونحن نتربى على الاسلام لازم نتعلم ان الداعية الى الله لابد ان يتسم ويتصف بالقوة النفسية البالغة ساعات الهدم الهدم ما يبقاش منصب على قوتك البدنية او العقائدية بقدر ما يبقى منصب على القوة النفسية - [00:07:05](#)

يتعبك ويجهدك نفسياً فتلاقي نفسك متهدم غير قادر على الوقوف ولذلك قال تعالى يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم فلعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. يعني لعلك ستهلك نفسك من فرط - [00:07:31](#)

حزنك انهم ليسوا مؤمنين القوة النفسية للداعية لو اصببت باصابة ممكن يهلك نفسه لانه مقاييس الفتنة وقت الفتنة واضطراب الفتنة غير مقاييس الناس اللي قاعدة في الطراوة النهاردة والجو كده وقاعدة تسمع هذا الكلام. المقياس ساعتها يختلف. ولذلك نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم يا مقلب - [00:07:56](#)

القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا الى طاعتك. اللي حصل ساعتها ها هو كده القوة النفسية للداعية رأس مال ضخم جدا يتعرض مهما يتعرض - [00:08:26](#)

لكن هو قوي نفسياً لن يصيبه شئ. تعال اقول لك ما الذي تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم مادياً اولاً الذي حدث انه وانا لن افيض في هذه القصص لان انتم اولاً تقرأونها في كتب. سانيا انا عارف ان معظمكم يعرفه - [00:08:46](#)

لكن كان من ضمن هذه الامور التي تعرض لها انه في بيته كان يجد القاذورات عنده من ابو لهب ده كان عمه كان ساكن جاره مباشرة. فكانت تلقى عليه القاذورات من بيت ابي لهب لدرجة انه كانت - [00:09:06](#)

افرح عليه امعاء الشاة بعد ما تدبح القاذورات اللي داخل بطن الشياه تلقى عليه احياناً العرب كان عندهم زي النهاردة كده الفلاحين تبص تلاقي عنده حاجة اسمها وسط البيت في وسط البيت ده بيتحط عليه الفرن فكان يضعون الطعام ليطبخوه فاذا بهم يلقون هذه القاذورات في طعام الطعام الذي يعد - [00:09:29](#)

في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويلقونه على بابه واحد يخبط على الباب اول ما يتفتح يروح رامي القاذورات داخل البيت ويمضي. وكانت امرأة ابي لهب اسمها ام جميل كانت تلقي هذا الشوك في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:55](#)

والاكثر من هذا انها كانت وهذا حدث فعلاً قد ملأت كفها مرة كفا من الرمل من التراب والحصى وصارت في مكة تقول اين محمد حتى اذا وجدته رمته بهذا. لكن الله صرف بصرها عنه فلم تجده ورأت ابا بكر وقالت له اين صاحبك؟ والله - [00:10:12](#)

لو رأيت له لضربته بهذا التراب بهذا الكف الممتلئ بالتراب. ثم بدأوا ينشدون عليه الشعر ولذلك لما نزل قول الله ويل لكل همزة لمزة نزل على ابيه؟ ناس قاعدة طول ما هو ماشي - [00:10:39](#)

اهو ده بقى سيدي محمد اللي بيقولوا عليه هو ده وماله ومش عارف ايه كلام استحيا اصحاب السيرة ان يذكروه بنصه لانه كلام فاجر

لكن هذا كان قد بدأ يحدث في كل صغيرة وكبيرة انه يعني - [00:10:58](#)

انهم يسخرون من الرسول صلى الله عليه وسلم ويهزؤون به يعني زي ما تقول يرمونه ويسخرون منه بما يهبط وينزل من شأنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه ذلك يضاف الى ذلك انهم بدأوا ينشدون الشعر - [00:11:18](#)

في هذا لدرجة انهم بدأوا ينشدون الشعر ضده ويغيرون اسمه من محمد اي انسان يحمذ مذمم اي انسان يذم. فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تلقى ذلك يضحك ويقول انظروا كيف صرف الله - [00:11:38](#)

عني هجاءهم انهم لا يشتمون محمد ببشتموا واحد تاني. هذا الكلام لا تتصور انه كان لا يقع عليه موقع الشدة. يعني هو مش يعني كان مبسوط ولا ما كانش مهتم وانما كان يصرف من الكريات صلى الله عليه وسلم عن اصحابه ما قد يلاقوا في هذا - [00:11:58](#)

وما تفتكرش برضو ان هذا وحده هو الذي كان. بل لقد وردت امور عنيفة. وصلت لدرجة ان واحدا من المشركين وجده يصلي فقال له الم انهك من قبل ان تصلي عند كعبتنا؟ وامسك بطرفي ثوب النبي صلى الله - [00:12:21](#)

عليه وسلم وظل يخنق يخنق حتى جحظت عين النبي صلى الله عليه وسلم وكادتا تبرزان من مكانهما من شدة الخلق وجاء ابو بكر مسرعا يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وظل يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:44](#)

فيعني تركوه وهو يكاد ان تزهق روحه ومسك ابو بكر وظلوا يضربونه حتى سقط مغشيا عليه تحت اثر وقع ضرب الاحذية والنعال على رأسه وحمل الى بيته ما يدري رأسه امامها من خلفها - [00:13:04](#)

كذلك حدثت امور يا اخوة شديدة الاثر نفسيا جدا. يعني امور يمكن لو تعرض لها واحد منا في مرة من المرات الرسول يصلي عند الكعبة ساجدا فقال ابو جهل لعنه الله ما معناه - [00:13:25](#)

انه بني فلان ذبحه بالامس او عقره بالامس جزورا. دبخوا جمل فمن رجل يذهب مسرعا فيأتينا بثلا هذا الجزور فيطرحة على محمد وهو يصلي تصور انسان الدبيحة اللي الواحد بيبقى بعيد عنها لما يتناثر عنها من الدم هيتاخذ وعفوا لهذا اللفظ - [00:13:46](#)

وما بداخلها وما فيها من الروث وما الى ذلك. ويلقى على سيد خلق الله واكرم من مشى على الارض فالقي عليه هذا الكلام وهو يصلي ذهب عقبة بن ابي معيط فاشقى هذه الامة - [00:14:16](#)

وذهب وجاء فطرحة لو انا او انت في هذه اللحظة مكان الرسول وانا ساجد هيعمل ايه وهو الكريم الذي كان يوقر وهو يسير في كل طرقات مكة ماذا يفعل - [00:14:37](#)

هم بس منتظرينه يرفع رأسه من السجود علشان يضحوا بالضحك ويقعدوا يتريقوا عليه والسخرية عليه للصبح زي ما بيقلوا فبينما هو كذلك لم يجرؤ انسان ان يرفع من عليه هذه القاذورات - [00:14:57](#)

حتى جاءت جارية صغيرة جارية من شأن رقيقة يعني بنت صغيرة تشد وهي تبكي. واذا بها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وانظر الى شدة ذلك نفسيا على بنت سنها حذاشر اتناشر سنة تسع سنين تمن سنين - [00:15:17](#)

تأتي لتجد اباها في هذا الحال ثم انظر معي الى اثر ذلك نفسيا على الاب. اللي شايف بنته وشايفاه في هذه الحالة الهينة وهو مأمور من ربه الا يرد على هذا الايذاء - [00:15:42](#)

البنت اللي تحب تشوف ابوها مش ابوها عزيز ده هي عارفة ان ابوها عزيز وهو مدار الامر في ان يعزها هي. يعني بتحتمي به ان تراه بهذه الصورة. وضع نفسي في منتهى القسوة. فتأتي فاطمة فتحمل من عليه هذه - [00:16:05](#)

وتطرقها من على ظهره في رفع رأسه بعد ذلك من السجود بعد ان وجد ان ابنته هي التي رفعت من فوق من فوق ظهره هذه القاذورات. بل يعني سبحانك يا رب - [00:16:25](#)

هذا العنفوان الشديد اللي يتمثل في واحد انا بكلمك عن الاثر النفسي ابو لهب هذا هذا العتل يأمر كان ابنه وبنته ابنه ابنيه اللاتنين متجوزين بنتين للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:41](#)

فيأمر الابنين يروحوا يطلقوا البنيتين فورا وفجأة تطلق بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجع بيتها. والمرأة العربية ما كانت تطلق المرأة العربية الكريمة الحسيبة النسبية كانت تبقى في بيت زوجها ولا تطلق الا ان يكون هناك امر جلد - [00:17:00](#)

فيطلقوا البنيتين في يوم واحد يروحوا على بيت ابوهم زي ما بيقولوا وفي هذه الاثناء يموت لرسول الله ولده الثاني اللي هو عبدالله فتقام الافراح في مكة تقول ان محمدا قد صار ابتر. ابتر يعني اقطع. ليس له - [00:17:26](#)

اه عقب ليس له اولاد. يبقى اه بلاش تطلق وابنه مات فصار ابتر وهو ساجد يحصل له كده ويلقى على ظهره ما يلقي بل وفي يوم من الايام يقول ابو جهل قاتله الله لو فعلها محمد بعد هذا - [00:17:49](#)

وجاء يصلي في هذه الكعبة لقتلته ويأتي رسول الله ليصلي فعلا امام الكعبة ويأتي ابو جهل ليحمل حجرا ضخما ويتجه الى رسول الله لكي يرضخ به رأسه وهو ساجد بين يدي الله - [00:18:09](#)

لولا ان الله صرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر ويوصل الموضوع لدرجة يعني والله اللهم صلي وسلم وبارك على هذا النبي يعني ما كل هذا الجهد لهذا الدين وبعضنا يؤثر الراحة والسلامة. ويؤثر ان - [00:18:28](#)

والا يكذ ويجد في هذه الدعوة. يأتي عتبة ابن ابي لهب ايضا. يأتي اليه وآآ وآآ يعني بغلظة بغلظة عاتية وهو ابن عمه يقول له يا محمد انا اكفر بالنجم اذا هوى. وبالنبي دنا فتدلى. انا اكفر بك وبما ارسلت به. ويظل يشد - [00:18:52](#)

ويشق عليه حتى يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسكه بمقيصه الذي يلبسه ويشق القميص نصفين. وعلى فكرة القميص في لغة العرب في هذا الوقت اللي هو الجلابية اللي الناس تلبسها دلوقتي. فيشق القميص شقين ويبصق - [00:19:20](#)

تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان يصرف الله عز وجل ما خرج من فمه عن الجسد الشريف لكن يعني الى هذه الحدة ورسول الله مأمور صلى الله عليه وسلم ان يظل على هذه الحال التي تعرفونها والتي تحدثنا فيها من قبل - [00:19:40](#)

الانسان وهو يذكر هذه المواقف يشعر بان عليه مسئولية بالغة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذكر انه طلب منه بعض الامور التي كانت في منتهى البساطة يعني طلب منه مثلا ان يدعو لدينه كما يشاء. لكن فقط لا يتعرض لدين قريش - [00:20:00](#)

طلب منه ان يدعو لدينه كيفما شاء وان يعبد ربه كيفما شاء لكن لا يتعرض لاباء الموجودين حاليا ولكن هذا اللاحاح على نصره دينه صلى الله عليه وسلم هي التي جعلته يصمم على ما هو ماض - [00:20:30](#)

عليه من الحق ويسر الامر لدرجة انه ابا جهل لما وجده ساجدا قرر ان يذهب وان يدوس بقدمه على عنق النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الله صرفه ايضا عن ذلك بقدره لا يقدر عليها الا الله - [00:20:51](#)

لكن انا النهاردة لما اجي اقيم لازم اشعر بما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الجهود الكبيرة ومما تحمله من هذا الايذاء والتعذيب والصمت عن دين الله - [00:21:13](#)

وكان صامدا ولذلك ابخل البخلاء من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصلي عليه بل واذا كنا نقول ذلك ونحن نعلم ان احق الناس بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اكثرهم صلاة عليه - [00:21:34](#)

ونجد من المسلمين من يعيش دون ان يكون له ورد يصن عدد معين يصلي به على الرسول صلى الله عليه وسلم في كل يوم ومنا من يذكر انسانا غير الرسول عليه الصلاة والسلام اكثر من ذلك. تلاقية ماشي مع اصحابه يكلمهم عن المدير. او يكلمهم عن النازر - [00:21:53](#)

او يكلمهم عن آآ ابيه او يكلمهم عن لاعب كرة معين مشهور او يكلمهم عن مدرب المنتخب او يكلمهم عن ممثل مشهور او عن شريط منتشر ونبقي رسول الله لا يذكر الا في مناسبات. مع ان كل التسبيحة منا - [00:22:16](#)

اجر يماثل اجرنا عليها يصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لهذا الجهد الذي بذله ولزلك الذين تعرضوا للرسول صلى الله عليه وسلم بالايذاء منهم من صبر النبي عليه صلى الله عليه وسلم صبر على بعضهم حتى مرت هذه الفترة - [00:22:39](#)

ولما مرت هذه الفترة وانتهت اذا بهم يدخلون في الاسلام نتيجة هذا الحلم المتعاقب من الرسول صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الذين كان يوجهوا اليهم دعوتهم ولهذا يا اخوة - [00:22:59](#)

زي ما بيقول لك الاثر النفسي اصبح انه جالس في بيته بناته اطلقوا جم في البيت. اولاده ماتوا وصاروا يقولوا له الابتر اي الاقطع الذي لا عقب له آآ يؤذى حتى في طعامه قدر الطعام يتحط واول ما يقرب ينضج تلقى فيه القاذورات. الشوك امام بابه لدرجة انه كان

امام بيتك ويمسك هذه القاذورات ويقول يا بني هاشم اي جوار هذا الذي تجاورونه؟ ما بعده كلام يا ناس ويلقيها ويفرحها ليراها من ياتي ومن يذهب ولا يزيد على ذلك ابدا. لا يشتم احدا لا يسب احدا لا - [00:23:41](#)

احدا وانما بالعكس بمنتهى الكياسة واللياقة والخلق العالي معهم جميعا بل ويرى ابنته التي لم تبلغ درجة ان تتزوج حتى تطلق فاطمة ترى اباه وقد القي على ظهره هذا الكلام. النهاردة واحد ممكن - [00:24:01](#)

يشوف بنته شافته في موقف زي ده ولا زوجته ولا امه ولا امرأة من آآ بيئته او اسرته فيشعر ان كرامته كرجل قد ويمكن يفعل فعلا يضحى فيه بحياته كلها حتى يكون رجلا. انما هنا العقيدة - [00:24:21](#)

كان لها اثر جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يثني. والذي اود ان اقله ان القرآن لما ذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم تعب نفسيا وهذه هي الروعة. ذكر السبب الذي اجهده نفسيا. واتضح لنا معشر المسلمين انه - [00:24:41](#)

ليس في هذا السبب هذه الايذاءات التي حلت به. وانما لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. فالسبب والتعب انهم ليسوا بمؤمنين. قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. وقبل ما تتصور ان اللي مزعل الرسول صلى الله عليه - [00:25:01](#)

وسلم انه زعلان ان هم بيقولوا عليه كلام وحش لأ. ربنا يقول له فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين بايات الله فيتضح لنا ان الذي احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو انهم - [00:25:21](#)

يكذبون بهذا الدين وانهم لا يصدقون بهذه الدعوة. يقول ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. يقول له ليس عليك هدام. ولكن الله يهدي ما يشاء. ولا تأتي اية - [00:25:39](#)

واحدة في القرآن تقول ان الله يواسي رسوله لشدة الايذاء الذي تعرض له ولذلك ايها الاخوة في خواتيم القرن العشرين الميلادي وفي اوائل القرن الخامس عشر الهجري القوة النفسية للداعية - [00:25:59](#)

تعتبر صمام امن ومدار لامره كله انتم ستتعرضون لأمور فيها شائعات وفيها شتم وسب وفيها غير الشائعات فيها محاولة رجرجة وهزهزت وزلزلت مفاهيمنا الاسلامية اذا ظن المسلم انه بهذا قد انتهى الامر وقضى الامر ولا يستطيع بصلة ايه؟ المسلمين بيقعوا

واحد ورا واحد - [00:26:22](#)

ولا يتحملون شيئا ولا يتعرضون لشيء يتحملونه. القوة النفسية للداعية انه مهما كان لا يصيبه شيء من الياأس. انا هقول لك حاجة بعض الذين يصيبهم التعذيب اذا اصابهم هذا التعذيب وعندهم القوة النفسية التعذيب لا يساوي شيئا - [00:26:57](#)

انما اذا وصل لدرجة انه يقدر بس يوصل له شيء من الهزة النفسية ممكن يسببه من غير ما يعمل له اي حاجة وسيظل هذا الانسان مهتما بهذه الصورة ولذلك هذا التعذيب كان من اثره اثر عكسي ان الاسلام قوي - [00:27:22](#)

لم يكن هناك نفاق في مكة. ما طلعتش واحد منافق ولا واحد يقول والله انا هفهم لانه برضه الدين الجديد واظهر كده والناس تتكلم عني لان هذا التعذيب جعل الذي يسلم فعلا هو اللي بيخرج - [00:27:46](#)

من المصطفى ويشعر انه فعلا يجب ان يكون مسلما. بل هذا التعذيب ادى الى امور يمكن ما كانتش تحصل لولا هذا الامن النفسى العنيف. انتم انتم سمعتم قصة اسلام الحمزة ابن عبدالمطلب؟ قصة اسلام الحمزة قصة بسيطة جدا - [00:28:01](#)

الحمزة كان شاب قوي فتي في قمة القوة فارس بمعنى الكلمة وكان في رحلة صيد له واتى على فرسه يمسك بقوسه ويعدو بالفرس في منظر في منتهى القوة والجمال اوقفته جارية - [00:28:23](#)

امة من الاماء كانت امة لعبدالله ابن جدعان. قالت له يا حمزة دقيقة واحدة عايزة تتكلم معك. توقف. قالت له لقد رأيت اليوم امرا لم استطع ولم يستطع احد من الناس له دفعا - [00:28:43](#)

رأيت ابا جهل وقف على ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم. على ابن اخيك محمد وكان جالسا هنا. فسبه سبا قبيح وعدا عليه وشتمه وسخر منه ومحمد لم يرد عليه بشيء - [00:28:58](#)

فعلت الدماء في عروق حمزة وذهب وكان من عدده كان الحمزة انسانا لطيفا محبا دائما تتعودوا يا جماعة ان الناس الكبار الكرام

اصحاب يعني اللي هم من عائلات آآ يعني كريمة والعائلة الكريمة مش زي دلوقتي عائلة كريمة يعني عائلة غنية لأ عائلة - [00:29:16](#)

الكريمة يعني توارثت الكرم جيلا عن جيل. انسان يسع الناس له تجد دايمنا الانسان الكبير ده تلاقيه يلاطف يتبسم اليهم يهش في وجههم ويبش في وجههم ويعطيهم من عنده يعني ما يجعلهم في حالة من حالات - [00:29:40](#)

السعادة ويؤلف قلوبهم فكان حمزة اذا دخل مكة عائدا من رحلة الصيد يمر على كل آآ مجلس نادي من نوادي قريش يحدثهم ويلاطفهم ويكلمهم حتى ينتهي الى الكعبة فيطوف بها ثم يعود الى بيته. وعلى فكرة - [00:30:00](#)

هذا الكلام طبعة دائما للناس يعني اصحاب المكانة من من من الاصلاء كما يقال بل حمزة ابن عبد المطلب لما سمع بهذا لم يحدث احدا وانطلق بقوسه يبحث حتى وجد على جهل. فبمجرد ما شافه راح نازل - [00:30:20](#)

وقال اتسب ابن اخي وانا على دينه واقول مثل ما يقول وضربه بالقوس على رأسه ضربة شجته يقول رواة السيرة سجته سجا منكرا. يعني بطحة مزبوحة. وانت عارف القوس بيبقى له اساسا آآ حاجة زي الحبل او - [00:30:39](#)

ومن الناحية الثانية بتبقى الخشبة بتاعته مشدودة وشديدة جدا علشان لما فالخشبة بتاعة القوس دي نزلت على دماغ ابو جهل بسم ما شاء الله فلقيتها واصبح ابو جهل ينزل الدماء فقام قوم من اسرة ابي جهل اللي هي اسمها ايه - [00:30:59](#)

ايوه بني مخلوق وقام بعض اقرباء حمزة عشان يستعدوا بقی سقف المعركة وابو جهل ده يا اخوانا كان جبان جبن كان في قمة الجب انا ما اعرفوش انت لما تقرأ السيرة والحوادث الموجودة في السيرة وما - [00:31:19](#)

روي عنه تلاقيه دايمنا رجل جبان. دائما ابدأ. لدرجة انه في واقعة من الوقائع اللي لقوا فيها على الرسول صلى الله عليه وسلم وقف عليهم وقال لهم كلمة واحدة بقی بتريقة اربع اشواط حوالين كعب كل ما يفوت يتريقوا عليه - [00:31:39](#)

وقف عليهم وقال اما والله يا معشر قريش لقد جئتمكم بالذبح. فقام القوم اليه يربطون عليه ويقولون له انصرف يا القاسم راشدا والله ما كنت جهولا ابدأ يا سلام ده حاجة جميلة خالص. ايه ده! اين ذهب خلفهم؟ ولكن للعلم رسول - [00:31:59](#)

والله كانت له هيبة هيبة لا تنكر. هيبة لا تنكر حتى قصة الدين اللي قلت لكم عليه واحد له فلوس عند ابو جهل وابو جهل مش راضي يديها له. فراح لمعشر قريش دول قال لهم يا معشر قريش الدين بتاعي قالوا له بص بقی ما فيش حد هيرد لك الدين بتاعك ده - [00:32:19](#)

الراجل اللي قاعد هناك ده اسمه محمد بن عبدالله وهو الوحيد اللي عزيز قوي قوي على ابو جهل بقی يروح يقول له يدي لك. راجل صدق هذا الكلام وهذا يدلكم - [00:32:39](#)

على شيه من اخلاق الجاهليين. يعني هو يعمل القصة دي كلها عشان يتريق شوية على عشان يضحك شوية. فلما ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وقام معه. وذهب الى بيت ابي جهل وطرق عليه الباب طرق كمن قرر ان - [00:32:49](#)

اخذ لهذا الرجل حقه وان يصل بالامر الى مده. ومن قرر ان يلزم الذي امامه ان يكون تحت سلطانه في هذه الساعة. ولو لو سمحتم احفظوا هذه الكلمة. يعني هو مشى اليه وطرق بابه طرق من صمم ان يكون من امامه في هذا في هذه اللحظة - [00:33:12](#)

خاضعا لسلطان هيئته وطرق الباب فتح الباب قال له رد على هذا الرجل ما له. فقال ابو جهل قال لا طيب يعني لا وانصرف حتى ارد عليه مال ودخل جاب الفلوس وادها له ومشى. الراجل رجع زي ما قلت لكم لاهل قريش. قال لهم يا سلام! كتر الف خيركم. انتم دليتونى - [00:33:32](#)

فعلا على الراجل رد علي مات انا عايز اخذ من هذه القصة امتص منها معنى في منتهى الاهمية. لما ببقى الرسول عليه الصلاة والسلام شتم فسكت ثم شتم فقال كلمة - [00:33:52](#)

اظهرت هيئته التي اودعها الله فيه وتلك موهبة من الله فاذا بقريش تخاف وتحاول ان تعتذر واذا كان ابو جهل رد اليه المال نتيجة هذا السلطان الهيب. طب يا اخي لما لم يستخدم هيئته في الدعوة - [00:34:11](#)

اخوتي دائما لما لم يستخدم هيئته في ان يرد عدوان المشركين عن المسلمين دائما ما دام كلمة تجعلهم جميعا بهذه الصورة. وهنا ايها الاخوة تأتي اجابة في قمة الحيوية في ديننا - [00:34:31](#)

وفي فهمنا لهذا الدين لو دخل انسان واحد دين الله تحت تأثير هيبة الداعية هيبة النبي فانه سيدخل خائفا عنده هذا الشعور بهذه الهيبة وليس الاسلام هو الذي يصنع نماذج الرجال الخائفين المضطربين ابدا - [00:34:52](#)

ابدا مصر في الخمسينات والستينات بدأت تربي اشباه رجال. لانه كان الخوف عاملا عاما بل واليوم يتربى اشباه اشباه الرجال نتيجة خوف اعم واشمل في باب الخوف الداعية لو ادخل انسانا بانه قال له اما ان لك ان تدخل في الدين - [00:35:17](#)

فدخل في الدين شاعرا بهذه الهيبة والخوف والمهابة سيدخل منافقا. وسيظهر النفاق. ويشعر انه قد دخل في الدين ليكون في مظلة المهاب محمد صلى الله عليه وسلم في مواجهة بقية اصحاب الهيبة ابو جهل واللي معه. ولكن - [00:35:45](#)

ان الداعية له رفق خاص انت معي؟ في اخوة كثير بيتكلموا عن عمر بن الخطاب مبسوطين منه ويعني من شخصيته وكلنا ذلك الرجل. لكن لا ترى موقفا قارنت فيه بين هيبة محمد وكهيبة عمر رضي الله عنه وصلى الله على رسول الله تجد ان الموقف اللي انا مش - [00:36:05](#)

اذكره لكم الان وانما موقف موقف واحد بس اظهر فيه رسول الله هيبته امام عمر وقبل ان يسلم عمر مش عمر خضع بس لسلطان الدين والعقيدة لا قبل الاسلام فاذا بهنا يظهر امامنا ان عمر - [00:36:29](#)

هو الذي ادخل ادخالا تحت سلطان هيبة رسول الله وحضوره. صلى الله عليه وسلم. لكن انا لا استطيع ان ادخل الضعفاء في الدين نتيجة هذه الهيبة والا يوم يموت رسول الله وتزول الهيبة يعود الناس الى الشرك. الاسلام عمره ما - [00:36:50](#)

الناس فيه تحت المؤثر الوقتي وخصوصا في الاول وانما يدخلون تحت سلطان العقيدة فعلا انما الهيبة استخدمت لما كان لها ما يقتضيها. يعني في مرة من المرات ابو جهل ابو جهل ده من خلال الدراسة - [00:37:10](#)

اتضح لي انه راجل هاي في مرة رأى النبي يصلي صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد الم انهك عن هذا؟ ايه اللي دام انهك عن هذا وانت ايه؟ انت ايه سلطانك يعني - [00:37:29](#)

انت لست اميرا علي ولا لك سلطان علي ولا ولاية على هذا المكان. ايه اللي الم انهك عن هذا؟ زي ما انا اجي كده راجل انا ساكن في الدقي مسلا اروح ولا - [00:37:42](#)

الاقبي واحد طالع السلم اقول له مش قلت لك تطلع بالاسانسير! انت ما لك! امر لا يخصك من قريب ولا من بعيد. ولا دخل لك به الرسول صلى الله عليه وسلم رد عليه حينئذ - [00:37:52](#)

فابو جهل اراد ان يتوعده قال والله اني لاعظمها او لاقواها ناديا. يعني انا اقوى الناس دول واعز من مشى بين لابتيها الناس بتوعي فكان ودانا هوصل له بعد كده انما نزل آآ ساعتها قول الله تعالى الذي علم المسلمين انه مش هو يقول لك - [00:38:07](#)

انا هلمك بتوعي تقول له وانا هلمك بتوعي احنا كمان كثير لا في البداية تعمق العقيدة وترد الامور الى اصولها فقال فليدعو ناديه سندعو الزبانية. فرد الامر الى يوم القيامة ولزلك انتم فاكرين ابو جهل ده مات امتي؟ في غزوة بدر - [00:38:27](#)

وبعد ان مات ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادي من معه قال لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا لانه هي دي لحزة المقابلة الحقيقية لانه فليدعو ناديه وسندعو الزبانية. ابو جهل دلوقتي شايف الزبانية ها رأيت ما وعدك ربك - [00:38:47](#)

رقم فنحن ايها الاخوة وليس هذا وحده بل يعني آآ طبعا انا قلت لك ان الحمزة قال له اتضربه وانا على دينك مع انه اه يعني ما كانش لسه على الدين لكن اراد الله به الكرامة وذهب الى رسول الله وسمع منه واسلم وكان هذا سببا في دخول الحمزة - [00:39:16](#)

وكذلك عمر ابن الخطاب عمر ابن الخطاب نتيجة التعذيب الشديد والجو اللي وجد ما لولا ذلك ما كان عمر ليسلم انما عمر ابن الخطاب اسلم نتيجة ان هو رايح يقتل الرسول بعد ما شاف الدعوة بتنتشر صلى الله عليه وسلم. فقالوا له ده انت اختك طبقت فذهب اليها - [00:39:37](#)

لها زوجها ومعلما يقرأون القرآن فسمع القرآن فاسلم. وفي قصة اعجب من كده قصة طفيل ابن عمرو اللي هو زعيم قبيلة دوس. قصة لطيفة جدا. راجل محترم يا اخي ما تفهمش الناس بيحصل لها ايه بس عشان تعرف انه في مواجهة الدعوة الدولية على الودان بيبقى

شكله ايه؟ طفيل ابن عمرو - [00:39:58](#)

الدوسي كان زعيم قبيلة دوس راجل محترم راجل كبير ورئيس قبيلة وله هيبة ومكانة ويسمعوا كلامه. والجيش تمشي هو كل شيء تحت قيادته. انما طفيل ابن عمرو ده فضلوا وراه يقولوا له اوعى تسمع محمد. احنا طلع عندنا واحد جديد اسمه محمد - [00:40:23](#)
احنا احنا حتى حشا اذنه بالقطن حط في ودانه قطن وملاها وقرر الا يستمع الى محمد لو رآه ابدأ. وظل يمشي بهذه الصورة حتى وجد امامه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:42](#)

ومرة اخرى اخذته هذه الهيبة وقال ثكلتك امك يا صفيل. هو اللي بيقول لنفسه يعني انا مش عايز اعبر عنها بالتعبير الدارج لانه يعني هو طبعا ثكلات ثكلات وامك يعني فقدتك امك. ده باللغة العربية الشيك - [00:41:01](#)

لكن لو انا استخدمت لك التعبير الدارج واحد بيقول لنفسه يا ابني ايه ده قال لي يعني انا اراه انا شاعر ولبيب وذو مكانة في قومي وعقل انا راجل عاقل وله مكانة احط قطن قطن في وداني برضه عشان ما اسمعش واحد - [00:41:19](#)

يعني عيب يعني طب ما اسمعوا لو قال حاجة والله مش كويسة هفهم انا ما لا قالش حاجة كويسة مش هدفع يعني هحس انها مش مزبوة خلاص فالرسول بيقول له يعني عايز اقول لك كلمتين راح شايل القطن من ودانه وقال له نعم قل. فسمع منهم - [00:41:37](#)

فما وسعه حين سمع ان رأى براهين النور تسطع من هذا الكلام. فاسلم وذهب الى قبيلته فاسلم جميعا وقبيلة دوس دي بالذات كان لها قدم في الاسلام اي قدم. يعني كانت قبيلة ثابتة القدم - [00:41:56](#)

وطفيل هذا فيما اذكر نال الشهادة بعد ذلك في سبيل الله وقبيلة دوس دخلت حتى في حروب الردة حاربوا المرتدين وكانت من خير القبائل اسلامك لكن التهيئة دي يا اخوة لازم نحطها في الاعتبار ولذلك ارجو وانا اختتم هذا الكلام ان نكون قد - [00:42:16](#)

ادركنا ان القوة النفسية فعلا للداعية ركن ركين تماما وركيزة اساسية في هذا الدين وان ندرك يا اخوة ان اعداء الدين يرجفون يرجفون ليهزوا الدعاة الى الله وابو بكر لما وقعت حادثة الاسراء والمعراج راحوا يقولوا له صاحبك بيقول كذا ليهزوا ثقته بنفسه -

[00:42:39](#)

وفي كل مرة يحدث هذا يحدث انهز النفسية للدعاء لواحد من الناس بيتقال له الرسول بتاعك ده بشر يريد ان يتفضل عليكم. عايز ياخذ عليكم درجة تسنيم للقلوب. كل هذا يجب ان ندركه كمسلمين الثقة في عقيدتنا. اما اذا كان المسلم - [00:43:09](#)

من داخله هو قويا كل ما يحدث حوله من الحوادث لا تزيده الا قوة وان كانت في منتهى الضخامة وان كان تعذيبا وان كانت ايداء وان كانت سخرية وان كانت صدا وصلى الله على وسلم على نوح عليه - [00:43:35](#)

سلام من اولي العزم من الرسل لما يمروا عليه كلما مر عليه ملأ من قومه ما فيش ولا مرة واحد يمشي كده كل لما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه - [00:43:55](#)

وبالمناسبة كان لهم حق يسخروا يعني مش مش هم غلطانين. واحد بعيد عن البحر في مدينة في وسط صحرا بيعمل سفينة ليه صحيح يعني انت انت في الصحراء وما فيش لا بحر ولا نار ولا لاقى بير حتى. تعمل مركب تبني مركب ليه؟ انت قعدت تسعمية

وخمسين سنة تدعونا الى الله - [00:44:11](#)

ما هو خلاص زهقت وتبني مركب بقى طب بتبني مركب ده روح ابني المركب ده على شط النيل على شط البحر على شط المحيط ترميه في وسط في الصحراء في وسط الجمال والخيام لكن هو واثق من عقيدته هو مما امره الله به حتى وان كان غريبا في دنيا

الناس - [00:44:30](#)

قال له كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم. ولهذا المسلمون - [00:44:50](#)

الغرباء مش ده نص الحديث؟ غرباء في دنيا الناس. لانه يا حبيبي لما تلاقي الدعوة او القيم اللي عندك مستغربة وغريبة ما تخافش على دعوتك ما تقولش انا هقول للناس ازاي كده؟ ازاي اقول للناس ايه الصح وايه الغلط - [00:45:10](#)

ازاي ما تقولش هذا الكلام ابدأ. لانه هذا هذه الغرابة غريب على الناس ولكنك عند الله تفعل ما يأمر به الله. فانا عايز اقول لك اياك

تتوهم نتيجة الغربة دي انك ضعيف. بل عليك ان تظل قويا واسأل الله عز وجل التيسير والتوفيق - 00:45:29

- 00:45:51